وما بالك تقطع الطريق وتصلي النافلة فقال ادع للصلح موضعًا قال فرأيته
بعد ذلك بمدة متعلقا باستار الكعبة يدعوا ويتضرع وقد زال عما كان
عليه فقلت له ما حالك فقال جاءان اوان الصلح **فصل** ثم من كان من
الناس في بدايته صاحب جهدٍ وعناءٍ وجدٍّ وشقاءٍ ومعاملاتٍ طويلةٍ
ومنازلاتٍ كثيرةٍ يقطعون الطريق منزلًا بعد منزلٍ ومنهلا بعد منهل
كما قال قايلهم : مازلت انزل من ودادك منزلًا : تتحير الالباب دون نزوله
الى ان يلوح لهم علم الوجود وتتميز لهم تباشير الوصول فيستريح القلب عن تعب
الطلب وكد النقلة وان طولب باضعاف ما كان مطالبا به قبله من اعباء
القربة فتطلع الشموس وتخنس النفوس ويسطع علم الاصباح وتلمع انوار
الفلاح كما قال قايلهم : فلما استبان الصبح ادرج ضوؤه : باسفاره انوار ضوء
الكواكب ومن الناس من يكون موفقا في بدايته مرزوقا من غير كبير جدٍّ ولا
كثير تعبٍ وجد روح وصلته فالاول مريد والثاني مراد لكن هذا الوصف
قل ما يدوم وما اسرع العين الى هذه الحالة انشد بعضهم : عين اصابتك
ان العين صايبة : والعين تسرع احيانا الى الحسن : وقل ما ترى محبا الا وهو
يندب اطلالا ويبكي احوالا ويشكو انوا وارتحالا ولقد حكي عن بعضهم انه

قال كنت

قال كنت عند الحريري فجاء رجل وقال كنت على بساط الانس ففتح علي بساط
من البسط فزللت زلة فحجبت عن مكاني فكيف لي بالسبيل اليه دلني الى الوصول
على ما كنت عليه قال فبكى ابو محمد الحريري وقال الكل في قهر هذه الخطة لكن
انشدك ابياتا فخذ فيها جوابات ان شاء الله تعالى ثم انشاء يقول :
قف بالديار فهذه اثارهم : تبكي الاحبة حسرةً وتشوقا :
كم قد وقفت بربعها مستخبرا : عن اهلها او صادقا او مشفقا :
فاجابني داعي الهوى لي مسرعا : فارقت من تهوى فعز الملتقا :
وحكي عن بعضهم انه قال كنت مع الجنيد فسمع مغنيا يغني ويقول
منازلًا كنت تهواها وتالفها : ايام كنت على الاعداء منصورا :
فبكى الجنيد وقال ما اطيب الالفة والموانسة واوحش مقامات المخالفة والوحشة
لا ازال الحن الى بدء ارادتي وجدة سعيي وركوبي الاهوال طمعا في الوصال
فها انا ذا في اوقات الفترة اتاسف على الاوقات الماضية **فصل** وان من
عدم الاحباب ترك الاصحاب وقطع الاسباب ولازم الاكتياب وقارن الشجو و
الانتحاب فوصل الليل بالنهار وسأل احجار الديار وتتبع اثار المزار كما قيل
اهوى الديار لمن قد كان ساكنها : وليس في الدار لي هم ولا شغل :

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)